في منظمة التحرير . واتخذت قيادة فتح قرارها البات بهذا الشأن .

وهنا ينبغي ان نتوقف قليلا لنلاحظ ان فتح كانت في دعايتها السابقة تهاجم المنظمة ، وكانت قواعدها التنظيمية والجماهيرية سلبية أو أميل الى السلبية تجاه مسألة العمل من داخل المنظمة . وقد احتاجت قيادة فتح الى حملة من نوع جديد ، لتهيئة أجوائها في لقبول قرار القيادة . وهكذا تمت في تنظيمات فتح كلها ، وفي أماكن احتشاد جماهيرها ، مناقشة واسعة مهدت الجو للخطوة الجديدة(٣) .

وانطلق العمل من أجل التبديل المطلوب على عدة مستويات . فبالاضافة لما كانت فتح والمنظمات الاخرى تهيئه وجه عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية مذكرة الى أحمد الشقيري ، طالبوه فيها بالتنحي عن رئاسة اللجنة التنفيذية(٤) .

ولم تتم مبادرتهم تلك بمعزل عن تأثير فتح . وقد روى نمر المصري أحد أعضاء اللجنة الذين وقعوا على المذكرة للكاتب انهم كانوا قد أصبحوا على قناعة بأن منظمات الكفاح المسلح يجب ان تتولى مسؤولية قيادة المنظمة ، وانهم عملوا لتحقيق ذلك . ولم يشأ ان يقول انهم صاروا مقتنعين أيضا بعدم صلاحية أحمد الشقيري لقيادة المنظمة .

وانتظمت الاتصالات من أجل تشكيل مجلس وطني جديد يأتي بقيادة جديدة ، وشهدت تلك الاتصالات مناقشات طويلة ، بعض جوانبها كان عسيرا ، بين فتح والمنظمات الاخرى والقوميين العرب والبعثيين الذين يحكمون في سوريا والذين كان قد صار لهم تنظيم فلسطيني خاص في الحزب . وانتهت الاتصالات الى الاتفاق على تشكيل مجلس وطني جديد من /١٠٠/ عضو(*) واستقر الرأي على ان يكون لحملة البنادق ، التسمية التي بدأت تلتصق بدعاة الكفاح المسلح ، الاغلبية في المجلس : ٣٨ للمنظمات الفدائية معظمهم من فتح(**) و ٢٠ لجيش التحرير الفلسطيني والباقي تتوزعه التنظيمات الشعبية والمستقلون(٥) .

وقد اشترطت فتح ، اثناء التحضير لعمل المجلس ، ان يتم تعديل الميثاق القومي ، وكذلك تعديل الميثاق الاساسي للمنظمة ، بما ينسجم مع طروحاتها التي رأينا اهم جوانبها في المذكرة التي وجهتها فتح الى الدورة الثانية للمجلس الوطني ، باتجاه تأكيد استقلالية النضال الفلسطيني ومؤسساته . وفي هذا السياق اشترطت أيضا تحرير ارادة جيش التحرير الفلسطيني من التبعية للدول العربية وللقيادة العربية الموحدة وتعديل الاتفاقات بينه وبين الدول المضيفة . كما اشترطت فتح أن يتم التحالف بين المنظمات والقوى الفلسطينية داخل المنظمة على أساس جبهوي(٦) .

وواجهت قيادة فتح الانتقادات وهي تتوجه للمساهمة في قيادة المنظمة من جانبين : من أعضاء فتح الذين رأوا في دخولها منظمة التحرير تقييداً لارادتها ، لحساب الدول العربية

---

* كان آخر عدد لاعضاء المجلس السابق قد تجاوز الـ ٤٠٠ .

** لا يعكس الرقم المعلن لمندوبي فتح في اي مجلس وطني ، بما فيه هذا المجلس ، وزنها الفعلي فيه . فبالاضافة له هناك اعضاء فتح الذين يدخلون المجالس ممثلين للتنظيمات الشعبية ، او كمستقلين . ووفقا لمصادر الكاتب ظلت فتح تتمتع بأغلبية ساحقة في المجالس المتعاقبة منذ ١٩٦٨ .